

قوله السجع حاذقاً، ولا في دعوى النبوة صادقاً، وإنما كان اتباعهم إياه كما قال قائلهم: «كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر».

روعة القرآن:

تميز القرآن بحلاوته وطلاوته، وجماله وروعته، تلك الروعة التي تأخذ بقلوب سامعيه عند سماعه، وتستولى على أفئدة قارئة عند قراءته، وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم، وذلك أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، قال فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُصِطَرُونَ﴾^(١) كاد قلبي يطير، قال: وذلك أول ما قر الإسلام في قلبي.

وقصة إسلام أبي ذر وإسلام أخيه كان سببها سماع القرآن، روي عن أبي ذر أنه قال: قال لي أخي أنيس: إن لي حاجة إلى مكة، فانطلق فراث فقلت: ما حسبك؟ قال: لقيت رجلاً يقول إن الله تعالى أرسله. فقلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون شاعر ساحر كاهن. قال أبو ذر وكان أنيس أحد الشعراء - قال: تالله لقد وضعت قوله على أقرأ الشعر فلم يلتئم على لسان أحد، ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون.

ومن ذلك ما روي أن الوليد بن عقبة أتى النبي ﷺ فقال اقرأ، فقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠). فقال: أعد فأعاد. فقال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر.

الكلمات وحروفها:

ومن الروعة الحقة للقرآن إدراكه لخفايا النفس البشرية وتلمس السبيل لبعث عوامل

(١) سورة الطور الآيات ٣٥ - ٣٧.

وتنصها ما يأتي: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمُ الْمُصِطَرُونَ ﴿٣٧﴾.